لاسما شرط الحذف لاقتضا عموم النسبه وان اداة التخصيص وجوابه
ان عموم النسبه وان اداة التخصيص تحصل لاسما قرينه الحذف في قوله
لانه اذا لم يكن عام النسبه نحو خالق كل شي نفهم منه ان المراد هو الله
تعالى وان كان عام النسبه ولم يرد تخصيصه نحو خير من هذا الفاسق
الفاجر نفهم ان المراد كل احد ولا يعني بالقرينه سوى ما يدل على
المراد وقيل مراده فيكون ذكره واجبا لا راجحا والمقتضي ما يكون
مرجحا لا موجبا او فيكون ذكره واجبا فلا يكون مقتضى الحال والجواب
ان المقتضي اي من الموجب والمرجح ولا نسلم المنافاة بين وجوب الذكر
وكونه مقتضى الحال فان كثيرا من مقتضيات الاحوال بهذه المثابه
واما تعريفه اي جعل المسند اليه معرفه وهو ما وضع ليستعمل في شي
بعينه وحقيقة التعريف جعل الذات مشارا به الى خارج اشارة وضعيه
وقدم في باب المسند اليه التعريف على التنكير لان الاصل في المسند
اليه التعريف وفي المسند بالعكس وتعريفه لافادة المخاطب اتم فايده
وذلك لان الغرض من الاخبار كما مر هي افادة المخاطب الحكم او لازمه
وهو ايضا حكم لان المتكلم كما يحكم في الاول بوقوع النسبه بين
الطرفين يحكم هنا بانه عالم بوقوع النسبه ولا شك ان احتمال
تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفايده في الاعلام به اقوى وكلما
ازداد المسند والمسند اليه تخصيصا ازداد الحكم بعدا كما ترى
في قولك شي ما موجود وقولك زيد حافظ للتوراه فاذا كان اتم فايده
تقتضي اتم تخصيص وهو التعريف لانه كمال التخصيص والنكره
وان امكن ان تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك
اعبد الها خلق السما والارض ولقيت رجلا سلم عليك اليوم وحده
من كل احد لكنه لا يكون في قوة تخصيص المعرفه لانه وضعي
خلاف تخصيص النكره بما التعريف يكون على وجوه متفاوته
يتعلق بها اغراض مختلفه اشار اليها بقوله فبالاضمار لان المقام

للمتكلم او الخ

٤١

للمتكلم او الخطاب او الغيبه وقدم المضمر لكونه اعرف المعارف
واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف
على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
يكون معينا وقد يترك اي الخطاب مع معين الى غيره اي غير
المعين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بالخطاب مخاطبا
معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم في الفظيعه
في الظهور وبلغت النهايه في الانكشاف لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها
فلا يختص بها رؤيه راي دون راي واذا كان كذلك فلا يختص به
اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤيه
فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ ولا يختص بها اي برؤيه
حالهم مخاطب او بحالهم رؤيه مخاطب على حذف المضاف والاول انسب
وقد يترك الى غير معين نحو فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت
اليه اساء اليك فلا يريد مخاطبا بعينه بل يريد ان اكرم اليه او احسن فيخرجه
في صورة الخطاب ليفيد العموم وهو في القران كثير نحو ولو ترى الا انه
اخرج في صورة الخطاب لما اريد العموم فقوله ليفيد العموم متعلق
بقوله فلا يريد مخاطبا بعينه لا بقوله فيخرجه في صورة الخطاب لفساد
المعنى وكذا قوله لما اريد العموم متعلق بما دل عليه الكلام اي يحمل على
هذا اعني عدم ارادة مخاطب معين لارادة العموم ويسمى ذلك بسط اللفاح
وبالعلميه اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشي مع جميع
مشخصاته وقدمها على بقية المعارف لانها اعرف منها لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون ممتازا عن جميع ما عداه
واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع
ابتدا اي اول مره واحترز به عن احضاره ثانيا بالضمير الغايب
نحو جاء زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث

Copyright © King Saud University